

لحظة تاريخية في حياة الوطن



عبدالرحمن مراد

تمثل الانتخابات الرئاسية حدثاً ديمقراطياً شكلياً من حيث ملمحها العام لكنها ذات دلالة عميقة من حيث السياق النفسي والثقافي والاجتماعي لأنها في مضمونها العام تؤصل لقيم جديدة ومبادئ انتقالية واعية، وبها ومن خلالها يشرعن الشعب لسلطته ويتمكن خلالها من استعادة وعيه بذاته وعويعه بقدراته في صناعة التحولات بعيداً عن مراكز القوى التي ظلت تهيمن رداً من الزمن على خياراته وتطلعاته وتفسد - ما أمكنها - آماله ومستقبله.

وعلياً ان ندرك تمام الإدراك اننا امام لحظة تاريخية فارقة في حياة هذا الوطن وصل بها التوازن الى طريقين لا ثالث لهما. طريق يؤسس لمستقبل آمن ومزدهر، وآخر يحاول ان يجد له مكاناً ليفسد علينا مستقبلاً ويعيد إنتاج نفسه بكل مأساه وطغيانه واستبداده ولن يقف مكتوف الأيدي لانسه سيحاول زراعة الأوغال في طر يقنا حتى لا تصل الى شاطئ الحياة.. ذلك ان تجار الموت يتربصون بنا، وينسجون المؤامرات ويعتقدون ان ذلك واجب ديني وأمر إلهي، وهم في ذلك يقعون في سوء التأويل وتحت طغيان افكار زائفة ليست من الدين في شيء.. ولعلمهم في ذلك يلتقون مع قوى تشعر بالخوف من المستقبل وقد تتضافر تلك المضلة لتعمل على زعزعة الاستقرار واغراق سفينة الحياة بأموال المصالح الذاتية، وهو الأمر الذي نأمل أن نتجاوزه بحكمة وروية وصبر ومثابرة واصرار على الخروج من عنق الزجاجة الذي كاد أن يخنق ارادة الحياة فينا. فالذين يظنون ان مشكلة الوطن لا تتجاوز «الجنوب» و«السعدة» و«القاعدة»، يتجاوزون حقائق الواقع ومعطياته، ذلك ان الجنوب وصعدة والقاعدة ابرز مظاهر الازمة الوطنية، ولن تكون كلها مطلقاً، والقضية الوطنية قضية تاريخية ولن يحدث انفراج فيها إلا بالحوار والعدل والتسامح والمصالحة مع ذلك التاريخ

الممتد فينا وفي ذاكرتنا الجمعية. فالذين ظلموا لا بد ان تنتصر لهم هذه اللحظة الوطنية الفارقة، والذين طحتهم عجلة الصراع السياسي يتوجب علينا ان نجبر كسرهم، لا بد من بلسم شافٍ لكل جراح الماضي، وعلينا ان ندرك ان قيم الخير والحق والعدل والحرية الملاذ القادر على صناعة الحياة الآمنة والمستقرة، وبدون تلك القيم لن تكون الحياة إلا اشتغلاً فائضاً عن حاجة هذا الوطن الذي عاش أزمنة متوالية من الحقد والخوف والكراهية والصراع الدامي، وقد تهيأت له المناخات الملائمة كي يتجاوز خوفه وحقدده ويضع مكانها الأمن والسلام والحب كقيم بديلة تحترم الآخر وتحترم خياراته وتدافعها فيه تدافع حق وحقيقة ومنطق وعقل، لايران عدوة أو صديقة. ثمة رأي صدمك الآن وأنت تنساب في وسط الناس يرى في العملية الانتخابية ترفاً اجتماعياً وسياسياً وعبثاً اقتصادياً.. والحقيقة التي لا يدركها أولئك أن الاستحقاق الدستوري ضرورة تفرضها حركة الحياة وضرورات المستقبل والمشاركة فيها صناعة واعية لمستقبل هذا الوطن الذي أثنخته الجراح وأودى به الصراع الى مهاوي الانزلاق والتطرف، وعاش فيه الفساد حتى كاد ان يخنق عنق الحياة فيه.. لذلك فالمشاركة التزام اخلاقي أمام سلطة شعبية أنت من يملكها وثورة حقيقية في المحك العام أنت من يصنعها، ولن تكون ترفاً أبداً لان الترف الحقيقي هو ذلك التماهي العجيب في فوضى اللاتزام وفي التحلل القيمي وفي التعامل اللامستول مع الحياة.. وينبغي على أولئك الذين دأبوا طوال عام من الزمان على رفع السباب والوسطى ان يدركوا ان الثورة الحقيقية تبدأ من العمق النفسي للنا ومن قدرتها على إحداث المتغير الثقافي والقيمي والاخلاقي، فجوهر الثورة لن يكون شكلاً خالياً من المضمون الحقيقي والجوهري الذي يملأ كل الفراغات التي تركتها الأزمنة، لذلك فقد أصبح من الضرورة القول ان التعامل مع مفردات اللحظة يجب ان يكون بقيم ومبادئ المستقبل وبروح التعايش وقبول الآخر، ولا يمكن ان تستمر الحياة بتلك الروح التي مانزال نشاها في مظاهر الحقد والأقصاء والاستبداد ومصادرة حرية الآخر في التعبير عن موقفه ولو كان مناهضاً، لأنه ليس من المنطق ان نشكو شيئاً وننهي عنه ثم نأتي مثله بل وأسوأ منه.. ما ندعو اليه ونؤكد عليه هو ان يكون الانتقال الى المستقبل بقيم المستقبل نفسه، فاجترار الماضي لا يكون إلا تكرار له وحينها لن نصل الى شيء ذي بال يمكننا التعويل عليه. دعونا نصنع غداً أجمل وواقعاً أكثر ترجمة لطموحات الإنسان لننظر أبداً الى الغد ولنترك الماضي في ذاكرة التاريخ.. والانتخابات هي الباب الذي نلج منه الى اليمن الجديد.. فاجعلوها نقطة عبور آمن لا بداية نكوص.

مبكراً وبالتحديد منذ ان بدأت الاحتجاجات الشبابية والشعبية تمضي في مسارات منحرفة عن مسارات التغيير السلمي بسبب نزول قوى تقليدية وانتهازية الى الساحات، عملت بكل ما تملكه من قوة وامكانات ان تلتف على ارادة الشباب وان تتطقل عليها وتجزئها وتستثمر طاقاتهم وجهودهم النبيلة لصالحها وفي اتجاه تنفيذ اهدافها ومشاريعها كما رأينا طيلة عام كامل. بدأ يتكون ويتبلور خيار التسوية الوطنية و ارادة الوفاق الوطني لدى شريحة كبيرة من ابناء الشعب في خارج الساحات من المؤمنين بحتمية التغيير وضرورة الانتقال الى عهد جديد وواقع أفضل، وتواقين الى بناء الدولة المدنية الحديثة وترسيخ قيم الحرية والعدالة والمواطنة المتساوية والتقدم الاجتماعي.

محمد علي عناش

الانتخابات الرئاسية
بوابة لثورة بناء بجهود الجميعبعض القوى تمكنت
من الالتفاف على
أحلام الشباب
ومحاصرة إرادتهم

تحمل حقداً تاريخياً مقبياً وميلاً بشديداً نحو العنف والتطرف، بل كان رمزاً قومياً قاد ثورة لها إيجابياتها ولها سلبياتها ربما انها أخفقت في جوانب معينة، لكنها نجحت في جوانب أخرى وأحدثت تحولات اجتماعية وثقافية ملموسة. اذا ساتكلم عن ثورة وأبشر بها عندما تكون تجربة البدء في مرحلة ما بعد مبارك تمثل اضافة حقيقية ونوعية لإيجابيات ثورة ١٩٥٢م، والمراحل التي تلتها وتصبح ما شابها من أخطاء وانكسارات، أما ان تكون تجربة البدء بالأقصاء والطمس والالغاء فإنه سيضع الجميع أمام صورة سيئة من صور انتكاسة الثورات والتجارب الثورية المدمرة والفاشلة.

من هنا كان خيار التسوية والوفاق الوطني في اليمن، خياراً وطنياً صادقاً وموضوعياً لصنع ثورة تصحيح وبناء حقيقية بإرادة و جهود وطاقات الجميع دون استثناء..

ندرك أن الحل بهذه الطريقة المسلحة التي ارتبطت بالثورة جنون وسلوك غير وطني وحضاري، وأن الانتصار فيها مكلف جدا لدرجة ان لا يكون هناك طرف منتصر وانما ستكون هناك خسارة كلية فادحة.. وأدركنا أكثر ان خيار التسوية الذي نادينا به منذ البداية كان خياراً وطنياً وانسانياً عززته ودعمته مختلف الاطراف الإقليمية والدولية لانه يستند لأسس واقعية، وبعد ان توصلوا الى قناعة بعدم وجود ثورة منطقية في اليمن وان ثورة التغيير الممكنة والمتاحة في اليمن، هي ثورة تصحيح تقوم على منظومة كاملة من الاصلاحات الشاملة، يؤمن بها ويدعمها ويساهم في اجاحها مختلف الاطراف

هذه التطلعات النبيلة لم تكن من باب المزايدة أو الكذب السياسي أو بإيعاز من الأمن القومي وما يمليه النظام كما قيل عن ذلك كثيراً، لمجرد انه تم التعبير عنها في صحف المؤتمر أو الصحف الرسمية، أو لمجرد أنها انبثقت وتبلورت خارج الساحات وانما كانت التقاء صادقاً وحقيقياً مع تطلعات الشباب في الساحات وبإحساس مطلق ويقيني بما يحملونه من ارادة صادقة نحو التغيير والبناء.

القوى التي تريد ان تستفيد من جهود الشباب وتنفذ اجندة خاصة بها، صورت لهم ان الساحات رحاب مقدسة ومن دخلها صار قديساً حتى ولو كان من عتاولة الفساد ومدمني الجريمة، كما صورت لهم ان من هم خارج الساحات غير مؤهلين للتغيير وفاقدون للإدارة الوطنية، لمسنا هذا الامر في اكثر من لقاء ولدي أكثر من شخص، لم نر فيها ملامح ثورة التغيير ولم يرسموا لنا صورة بسيطة للمستقبل المنشود، رأينا الجميع بمختلف تكويناتهم الاجتماعية والسياسية يتكلمون بمنطق واحد «بئس يسقط النظام وكل الامور عتسبر».

مشكلة كبيرة ان نفكر بالتغيير بهذه الطريقة وان نقدم على فعل الثورة دون ان تتكون لدينا صورة واضحة للمستقبل.

لذا تمكنت هذه القوى ان تلتف على أحلام الشباب وتحاصر ارادة التغيير لديهم بمطالب جزئية لاتعبر عن توجهات حقيقية وأفق واسع للتغيير بقدر ما تعبر عن ثأر سياسي وتنفيذ اجندة مراكز قوى قبلية وعسكرية ودينية وأداتها في ذلك صور الشباب العارية كما جرى التعبير عن ذلك كثيراً.

حساباتهم لم تكن دقيقة أو بالأحرى منطقية فقد ظنوا ان المسألة لن تأخذ أكثر من أيام أو شهر بالكثير، طالت المسألة أكثر مما توقعوا رغم انهم نزلوا بكل طاقتهم وقوتهم وبسيناريو كامل أخذوا في تنفيذه بحذافيره، غير ان المسألة طالت وتعددت أكثر، فبدا المشهد غائماً ومملاً ومأساوياً خاصة عندما أخذت المتاريس تعلو وتتمدد اكثر وأكثر، ثم صار المشهد حربياً في أكثر من جبهة حتى في شوارع صنعاء وحاراتها..

حينها كان الشباب يؤكدون ان لعلاقة لهم بما يجري خارج الساحات، وأكد هذا التبرير شخصيات وقيادات ثقافية وأكاديمية وسياسية.. فهل هم بالفعل ليس لهم علاقة بما جرى؟

قد يبدو الأمر في ظاهره على هذا النحو، غير ان علاقته المختلفة تنفي صحة ومنطقية هذا التبرير، فالنتائج من المؤكد ان لها اسباباً ومقدمات، والشباب بشكل مباشر وغير مباشر كانوا اسباباً ومقدمات رئيسية لنتائج من هذا النوع، والمدرک لدى الجميع ان قادة العمليات المسلحة خارج الساحات هم ذاتهم القادة الفعليون داخل الساحات وهم بما ينفقونه عليها قد جعلوا الارادة الثورية مرهونة بإرادتهم وتوجهاتهم.

إذ.. من المهم ان نبحت عن خلل ما في ثنايا هذا التبرير وان نكتشف بعداً جوهرياً في المسألة الثورية برمتها.. كنا

بإرادة وطنية مسئولة.. ليس كل حركة أطاحت بحاكم نقول عنها ثورة، فالثورة ليست فعلاً لحظياً عشوائياً لم يتوافر فيها شروط النجاح ولم يكتهل بناؤها التنظيمي والفكري وانما فعل منظم ومتناغم وتستند إلى اهداف ومبادئ ومشروع واضح الملامح، كما انها فعل انجاز مستمر يغير في الواقع من حال سبى الى حال أفضل وبمعايير

واسس النهوض الكلي الشامل للمجتمع. الى الآن لا أستطيع ان أحكم او أفتي ان ما حدث في ليبيا ثورة، فإلى الآن لم تتجل فيها ملامح الثورة فالوضع مايزال مضطرباً والأبناء تتكلم عن حروب عشائر وقبائل في أكثر من مكان، كما تتكلم عن فظائع يرتكبها الثوار من نوع الإبادة الجماعية بحق مواطنين يعتقد انهم محسوبون على نظام الكفافي.

ولا أعتقد ان ما يحدث في مصر يحمل ملامح ثورة التغيير، خاصة عندما يكون التشنج العملي لتحقيق اهداف الثورة بإسقاط وتحطيم تمثال الزعيم جمال عبدالناصر.. اذا تجربة البدء غير مشجعة، فعبدالناصر لم يكن سبباً كي يستحق كل ذلك ومن قبل جموع

الانتخابات
الرئاسية.. الآمال
والتحديات

قاسم عامر



وتحديداً عقب انتخاب الرئيس التوافقي المناضل المشير عبدربه منصور هادي، إلا ان هذه الآمال والتطلعات والطموحات الجماهيرية لن تتحقق إلا اذا واصل الجميع العمل بكل جد وخلص من أجل التغلب على كافة التحديات الماضية والحاضرة والمستقبلية حتى تخرج البلاد من هذه الأزمان.

ويجب أن تعي جميع القوى السياسية في بلادنا ان اكمال ما تبقى من المبادرة الخليجية والبيتها المزممة وبدون التفاف او تراجع هي في الأول والاخير في صالح كل ابناء الوطن وقواه السياسية الخيرة.. أما تجار الفتن والحروب ومافيا الأزمات والتأزيم فإنهم بلاشك ينشدون المشاكل على الدوام فعبرها يحققون مصالحهم الشخصية الضيقة على حساب مصالح الوطن والشعب..

وختاماً.. دعونا نفرّد مساحات كبيرة للآمال والطموحات والتطلعات بان الانتخابات الرئاسية المبكرة ونجاحها المتوقع ستكون قادرة على قهر كل التحديات والأزمات والمشاكل طالها ونحن جميعاً نرفع شعار القول والفعل اليمن فوق الجميع.. اليمن أولاً.. اليمن في قلبونا.. وليس في جيوبنا.

الاتفاقية او بالاصح المبادرة الخليجية التي تحظى بدعم وتأييد دول الجوار والاتحاد الاوروبي وامريكا- ستقام يوم الثلاثاء القادم في ظل ظروف لاتزال صعبة حتى الآن وتحديات ماثلة للعيان. ومع قناعتنا بان الآمال يجب ألا تختفي وتتوارى بل ان تبرز وبقوة

بعد مرور عام كامل عاش خلاله المواطن والوطن اليمني أياماً صعبة وأزمات حياتية أبرزها ارتفاع الاسعار، الانفلات الأمني.. ومتاريس ومتاريس مضادة.. وحرب هنا وهناك.. وتقطعات.. وغياب خدمات الماء والكهرباء وارتفاع اسعار المشتقات النفطية الخ.. كل تلك المشاكل والأزمات- وفي مقدمتها الاعتصامات والمظاهرات واعتصامات ومظاهرات مضادة جميع تلك المشاكل وغيرها احاطت بالبلاد والعباد.

وطوال تلك الاشهر الماضية وعبر سلسلة مبادرات وتنازلات وصلت جميع القوى السياسية في ساحة الوطن الى قناعة واقتناع بان المبادرة الخليجية والبيتها المزممة هي المخرج من تلك الأوضاع المتردية التي أثرت على كافة مناحي الحياة وفي مقدمتها الاقتصادية والتنموية في القطاع العام والخاص والمختلط وحتى الشلل الاداري المتفاوت هنا وهناك يعد أبرز مخرجات هذه الازمات، في الاشهر والأيام الماضية في الجهاز الاداري للدولة وطالما وقد تم توقيع الاتفاقية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني وتشكيل اللجنة العسكرية والأمنية المعنية باعادة الحياة الى طبيعتها.. فما هي الانتخابات الرئاسية- التي تعد أبرز بنود